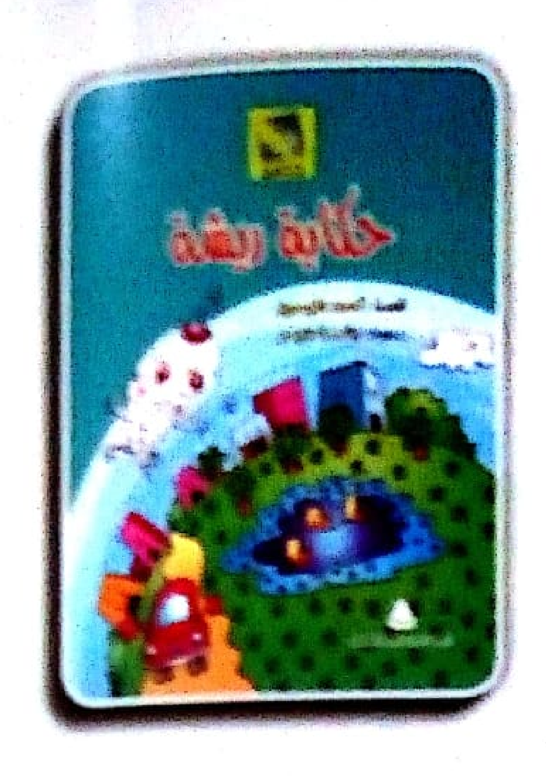

سنابل
حكاية ريشة
قصة: أحمد طوسون
رسوم: رشا منير





حكاية ريشة



وزارة الثقافة
الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

رئيس الإدارة المركزية للنشر
د. سهير المصادفة

رئيس التحرير
محمد بغدادي

مدير التحرير
عبده الزرّاع

الإشراف الفني
أحمد طه محمود

قصة
أحمد طوسون

رسوم
رشا منير

سكرتارية التحرير
وردة عبدالحليم علي

مراجعة لغوية
طلعت محمد أحمد

طوسون، أحمد
حكاية ريشة/ قصة أحمد طوسون؛ رسوم رشا منير
ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٦.
٢٨ ص؛ ٢٧ سم (سلسلة كتب الأطفال ستالو)
تدمك ٦ ـ ٩٤٦ ـ ٩١٠ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨.
١ ـ قصص الأطفال.
أ ـ منير، رشا (رسام)
ب ـ العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٣٩٩ / ٢٠١٦

I.S.B.N 978 - 977 - 910 - 946 - 6
ديوي ٨٠٣٫٠



حكاية ريشة

قصة: أحمد طوسون

رسوم: رشا منير



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠١٦



أَنَا اسمي رِيشة..

أمَّا أُمّي وأبي فلاَ أعْرفهما!

فأَنَا صَغيرةٌ جداً..

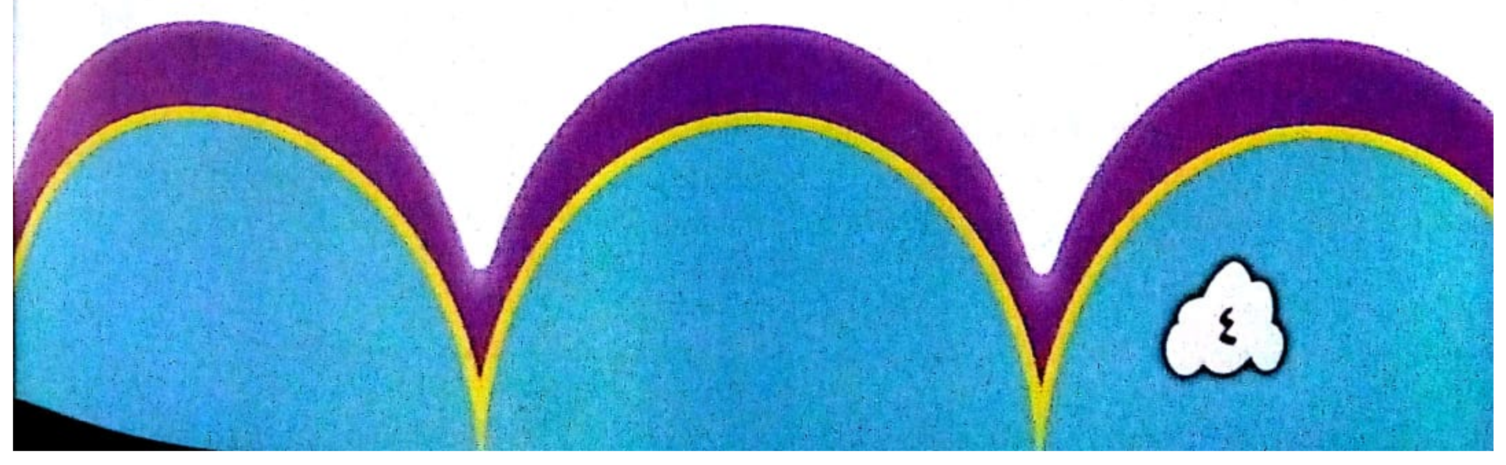
وهُنَاك أشياءُ كثيرةٌ لا أعلمها..

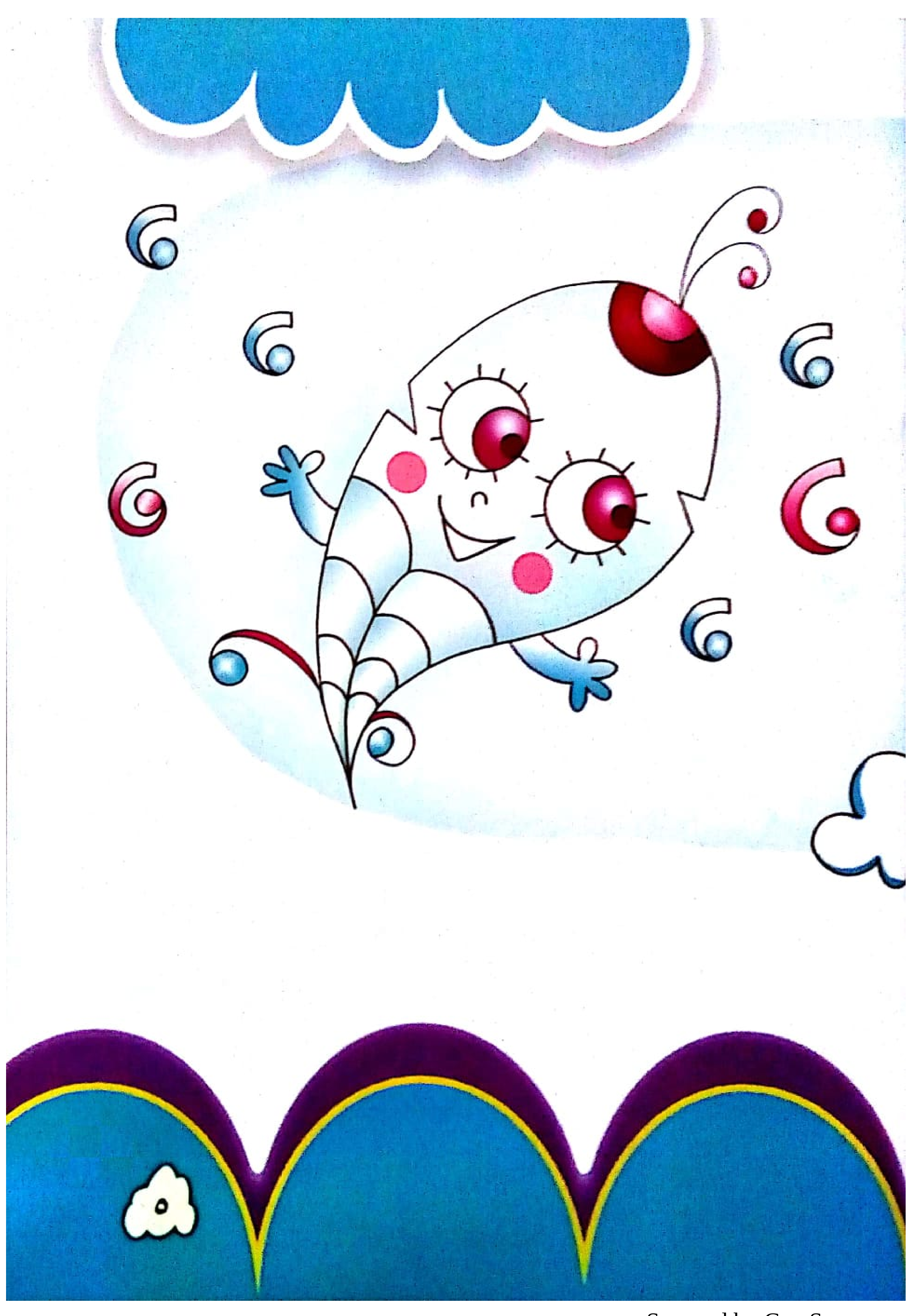
لكنني أتعلم كلَّ يومٍ شيئاً جديداً..

بيتي كان جناحَ طَائِرٍ صَغيرٍ.. والرِّيشاتُ الكبيراتُ كُنَّ يُحيطنني بالحُبِّ والرعايةِ، ويُبالغنَ في حراستِي لدرجةِ أنَّهنّ كُنَّ يمنعن عني الاستمتاعَ بالشمسِ والهواءِ.

فأَنَا كنتُ مُجرَّد زَغَبٍ (صِغارُ الرِّيشِ) أَبْيَض لا يَلْحَظهُ أحدٌ!

وربما لم يكن يلتفتن إلى وجودي وإلى رغباتي.

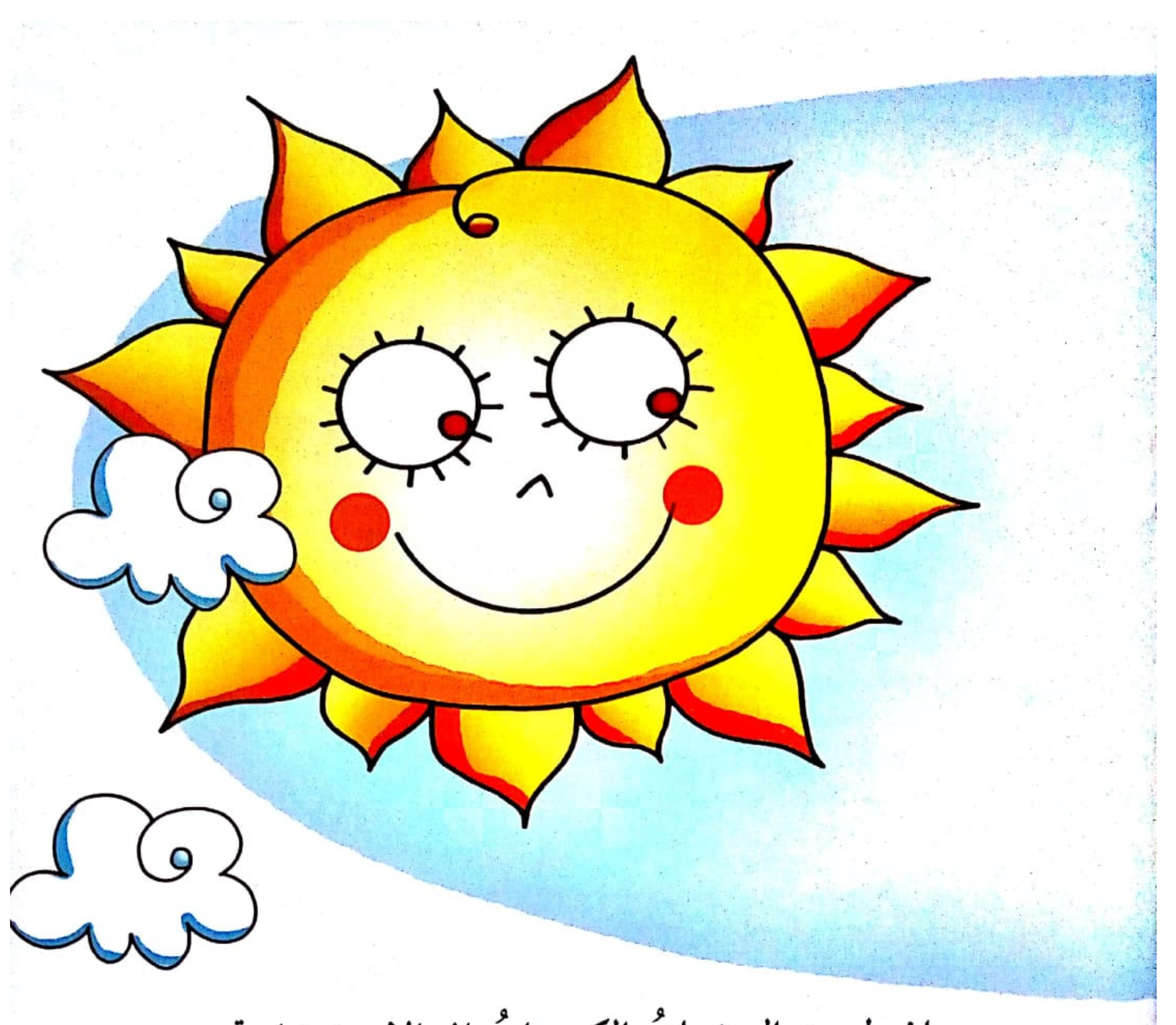






وذات يوم حلَّق طائري الصغير عاليًا..

وفرد جناحيه إلى أقصى مدى..



واضطـرت الريشـاتُ الكبـيراتُ إلى الاسـترخاء تحـت الشمسِ والاستمتاعِ بنسمةِ هواءٍ مُنعشة.

فتمكنتُ لأول مرة أن أرى نور الشمس الوهَّاج وأشعَّتها الذهبية، وزرقة السماء الصافية.



لكن ريح شـقية أرادت أن تلعب مع طائري الصغير الذي لم يكن منتبهًا لمزاحها السخيف.

فاصطدم بسحابة بيضاء.. جميلة وباردة، غطته بظلها.

حرص طائري على ضم جناحيه واستعادة توازنه حتى لا يسقط، وانشغل في معاتبة الريح الشقية على مفاجأتها المؤذية.

ولم تنتبه الريشات الكبيرات إلى أنني اِنْزَلَقْتُ (سَقَطت) من بينهن إلى الفضاء الواسع الرحيب.

الريح الشقية أمسكت بي قبل أن أسقط على الأرض، وألقتني عاليًا..

لأبدو للحظات كمُعلقة في الفضاء.

كانت سعيدة بي..

حملتني على كفِّها الكبير..

وظلت تلعب معي..

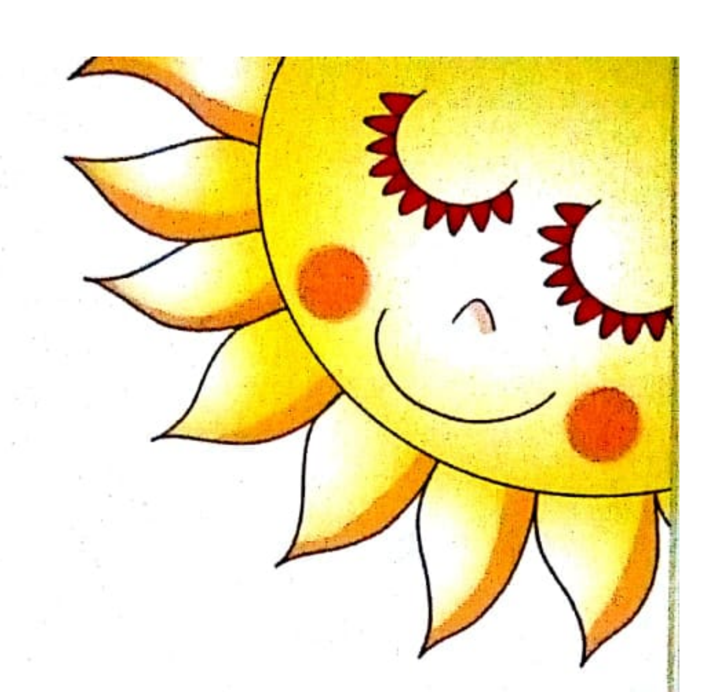
تقذفني عاليًا ثم تتركني أهبط بهدوء..

وهي تتعجب من عدم سقوطي السريع على الأرض!

فأنا بلا وزن تقريبًا..







وكنت أتحرك .. أطير بلا أجنحة.. أصعد وأهبط حسب سرعة الريح.

لقد كان الفضاء واسعًا حولي.. ونسمات الهواء العليلة باردة ومنعشة، والشمس المشرقة تلون الأرض بلون ذهبي جميل.

كنت أنظر إلى الأرض وما عليها من بيوت وأشجار وأنهار وسيارات وبشر يسيرون على الأقدام، وأراهم من أعلى صغاراً جدًّا.. لكنهم بالطبع ليسوا في مثل حجمي الصغير.

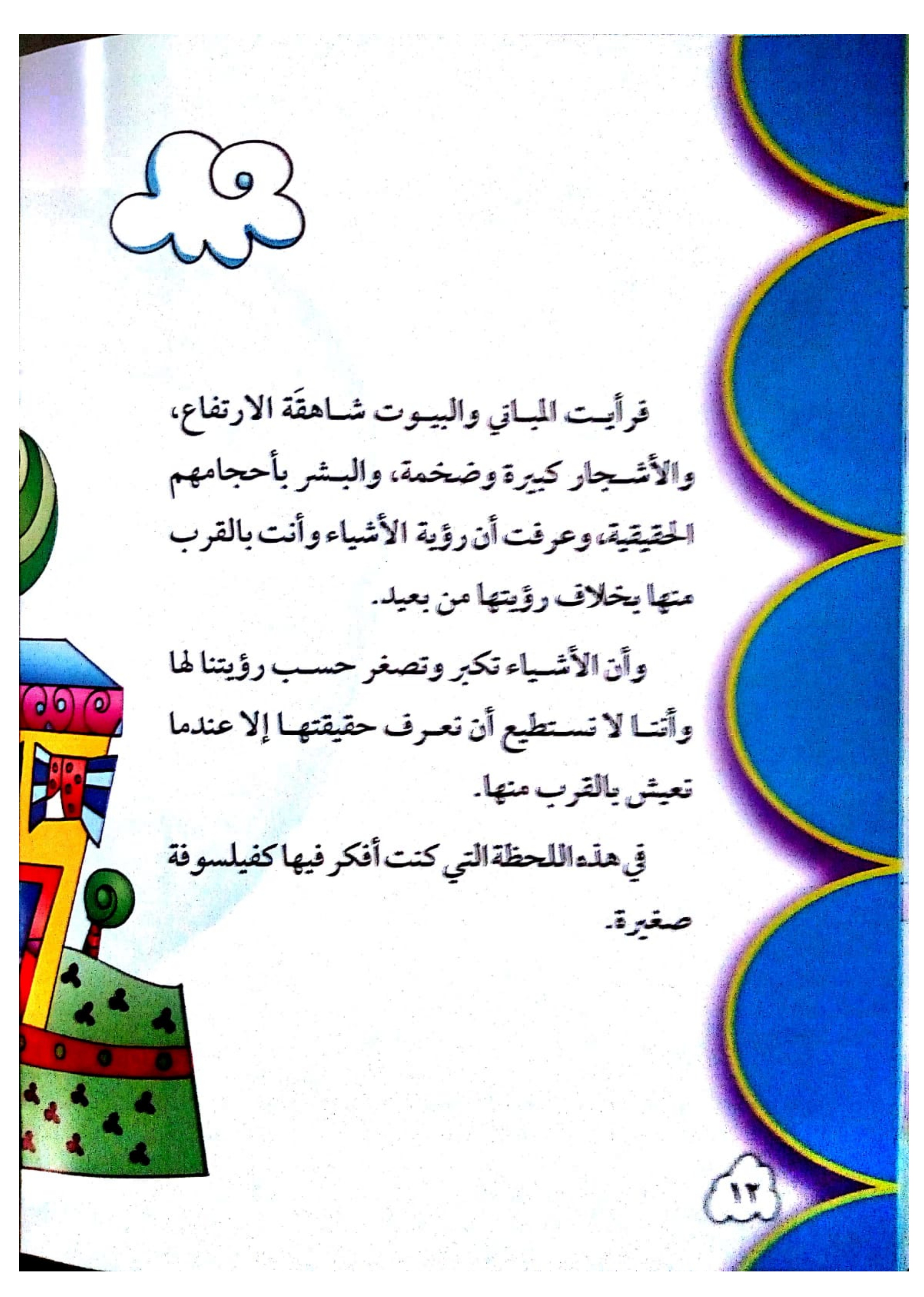
ويبدو أن الريح تعكر مزاجها فأثارت زوبعة من غبار، ثم زامت وعوت وسحبت كفَّها ونفخت في وجهي نفخة طويلة:

هوووووووووووووووووووووف

فَطِرْتُ بعيدًا عنها..







فرأيت المباني والبيوت شاهقَة الارتفاع، والأشجار كبيرة وضخمة، والبشر بأحجامهم الحقيقية، وعرفت أن رؤية الأشياء وأنت بالقرب منها بخلاف رؤيتها من بعيد.

وأن الأشياء تكبر وتصغر حسب رؤيتنا لها وأننا لا نستطيع أن نعرف حقيقتها إلا عندما نعيش بالقرب منها.

في هذه اللحظة التي كنت أفكر فيها كفيلسوفة صغيرة.





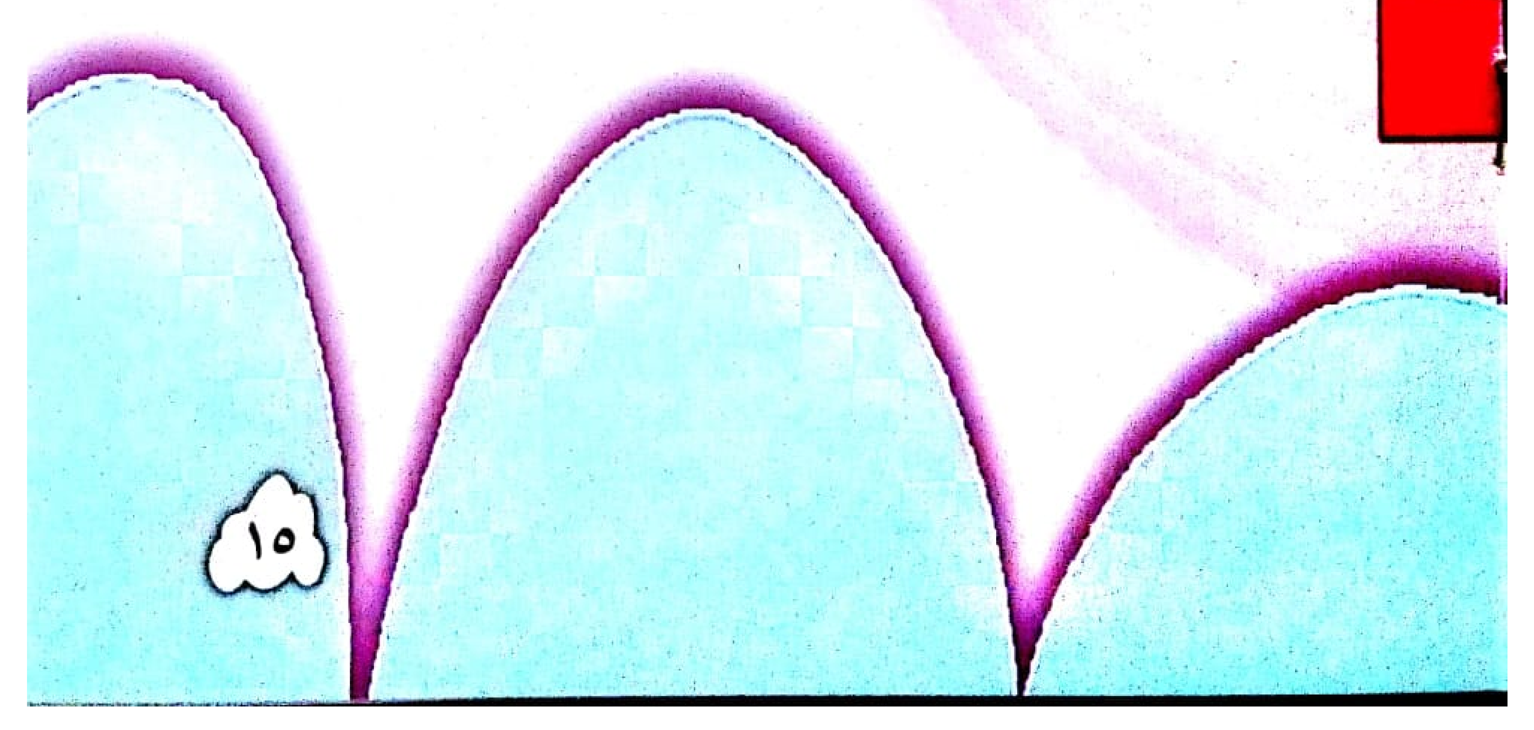
وظللت أهبط بسرعة أكبر كلما اقتربت من الأرض حتى التصقت في زجاج نافذة بإحدى البنايات الشاهقة.

قام ولد صغير بفتح النافذة.. ودفعتني الريح التي لا تكف عن المزاح ناحية وجهه.. فارتعد خائفًا ظنًّا منه أن حشرة صغيرة تداهمه.

حاول أن يهشني بعيدًا عن وجهه بأصابعه الصغيرة وقال:

هووووووووووووووف.

فرفعتني أنفاسه الدافئة لأعلى، وهو يتابعني بنظراته.



ورأيت ابتسـامة جميلة تسكن عينيه بدلاً من نظرات الفزع حـين تعرَّفَ عـليَّ، وعرف أنني ريشـة رقيقة لا أسـبب الأذى لأحد.

وبدلاً من هروبه مني حرص على مطاردتي والإمساك بي..

ويبـدو أن الريح الشـقية أعجبتها اللعبة فسـاعدتني كثيرًا على التحليق بعيدًا عن يديه.



لكنها انسحبت فجأة، فيبدو أنها انشغلت في لعبة أخرى من الألعاب التي تجيدها كإسقاط القبعات عن رءوس الفتيات الصغيرات، وتركتني أسقط بين يديه.

ظل الولد الصغير ينفث الهواء في وجهي فأطير عاليًا ويعاود الإمساك بي لكنه كان ملولاً.. ولم يستمر في اللعب طويلاً !

وكانت هذه هي اللعبة الوحيدة التي أجيدها منذ تركت سكني في جناح طائري المسكين.



ولم أكن أعرف شيئًا آخر أستطيع أن أفعله..

فــماذا بمقــدور ريشــة صغـيرة أن تفعل أكثر مــن الطيران والتحليق عالياً؟!

لكــن الولد أخـرج من مكتبـه الصغير ورقة كبـيرة وعُلبة ألوان الزيت وغمسني فيها.

كانت لُزوجتُها وبرودَتها تشعراني بقشعريرة لذيذة.

وقام الولد برسم لوحة جميلة، فيها أنهار وحيوانات وطيور محلِّقة في السماء.

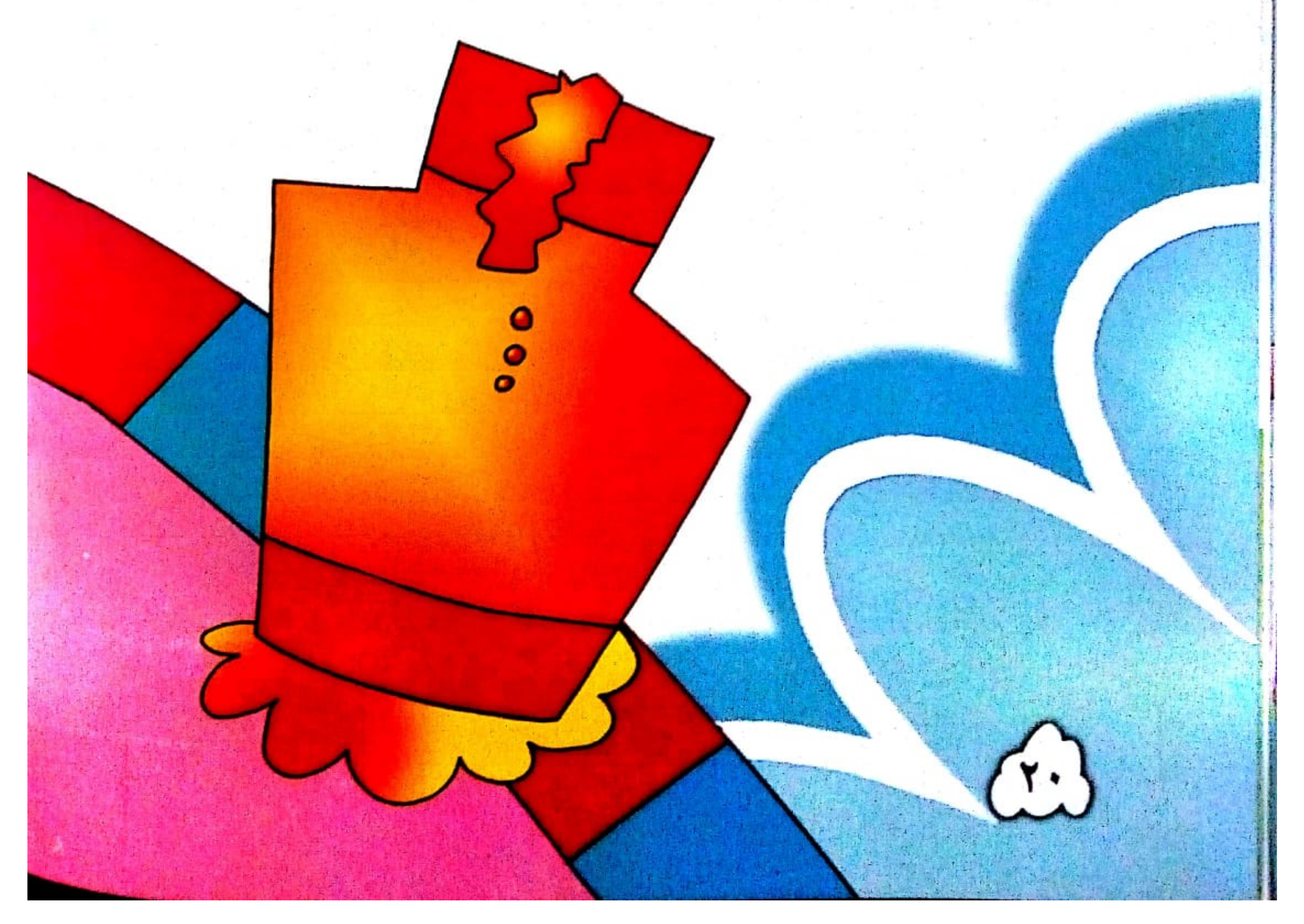
واكتشفت لأول مرة أن باستطاعتي أن أفعل شــيئًا آخر جميلاً بخلاف الطيران عاليًا والسقوط على الأرض.





لكننـي بعدها شـعرت بأنـي أثقل من الـلازم والتصقت بِعلبة ألوان الزيت، ولم تستطع الريح أن تزحزحني من مكاني.

شـعرت بالحـزن والأسـى - رغم ألـوان قوس قـزح التي غطـت لـوني الأبيـض - بعـد أن فقـدتُ حريتي وقـدرتي على الطيران والتحليق..



وعرفـت حينها أن أجمل ما في الحياة أن تكون حرًّا
بإمكانك التحليق والطيران في كل وقت.



الولد الصغير ربما لمح دموعي التي سالت، فحملني وقام بفتح صنبور المياه فوق جسدي.

وكم كان لون المياه الملونة رائعًا وهي تسيل إلى الحوض!.

قامت الريح بعدها بتجفيف جسدي، فشعرت أنني عدت خفيفة، واستعدت قدرتي على الطيران.. وكنت مَدِينةً للولد الصغير الذي خلَّصني من الألوان التي التصقت بجسدي، كما صرت مَدِينةً للريح التي جففتني، وساعدتني على الطيران ثانية.

فشكرتها ممتنَّة:

ـ شكرًا لك.. شكرًا لك

لكن الريح حملتني وطارت بعيدًا.. وقالت:

ـ لا شكر على واجب.

ـ أنتِ ما زلتِ صغيرة.. ونحن دائمًا ما نحتاج مساعدة الكبار حين تقع مشكلة لهم.



ولم أعـرف مـن أين أتت الريـح بكل تلـك الحكمة، رغم ألعابها السخيفة التي تمارسها أحيانًا مع أصدقائها.

مـن حينهـا صرت أنـا والريـح أصدقـاء، وخضنـا معًـا مغامرات كثيرة جميلة.

واكتشـفت رغـم صغر حجمـي وضعفـي أن بإمكاني أن أفعل أشياء لم أتصور أن بمقدوري فِعْلها.

فمـرة اسـتخدمني ولد للعـزف على العود، واسـتخدمني كاتب يقال إنه سيحكي حكايتي للأطفال كريشة للكتابة بعد أن غمسني في الحِبْر.

وعرضت عليَّ أمٌّ أن تصنع مني وسـادة من الريش لابنتها الصغيرة، أو تضعني لتزيِّن بي قبعتها.

لكنني رفضت..





فقــد تعلمــت في رحلتــي أن التجربــة في الحيــاة تكســبني خبراتٍ وفوائد كثـيرةً، ولا يجب أن تنتهي بي الحياة إلى العيش حبيسة في وسادة.

وقــررتُ أن أبحـــث عن عمـــل مفيد لي وللآخرين، ولا يحرمني من حريتي التي هي أغلى ما أملك.

فســاعدت عصفورًا جميلاً في بناء عُشِّهِ ليضع فيه وزوجته البيض حتى يفقس.

وظلــت صديقتي الريح تزورني ونلعب معًا ألعابًا جميلة لا تؤذي أحدًا.

وحــين فقس البيضُ حملتني الريــحُ إلى مكان جديدٍ لأبني عُشَّاً جديداً لطَائِرٍ جديد.

فأَجْمَلُ مَا في الدُّنيا أن نبني أَعْشَاشاً تحتضن الحُبَّ والصِّغارَ.








الهيئة المصرية العامة للكتاب
www.gebo.gov.eg


الهيئة المصرية العامة للكتاب
www.gebo.gov.eg
ISBN# 9789779109466
6 221149 043527
٧
جنيهات